بَـــرغـمان يخـــرج مـشهـد مـــوته

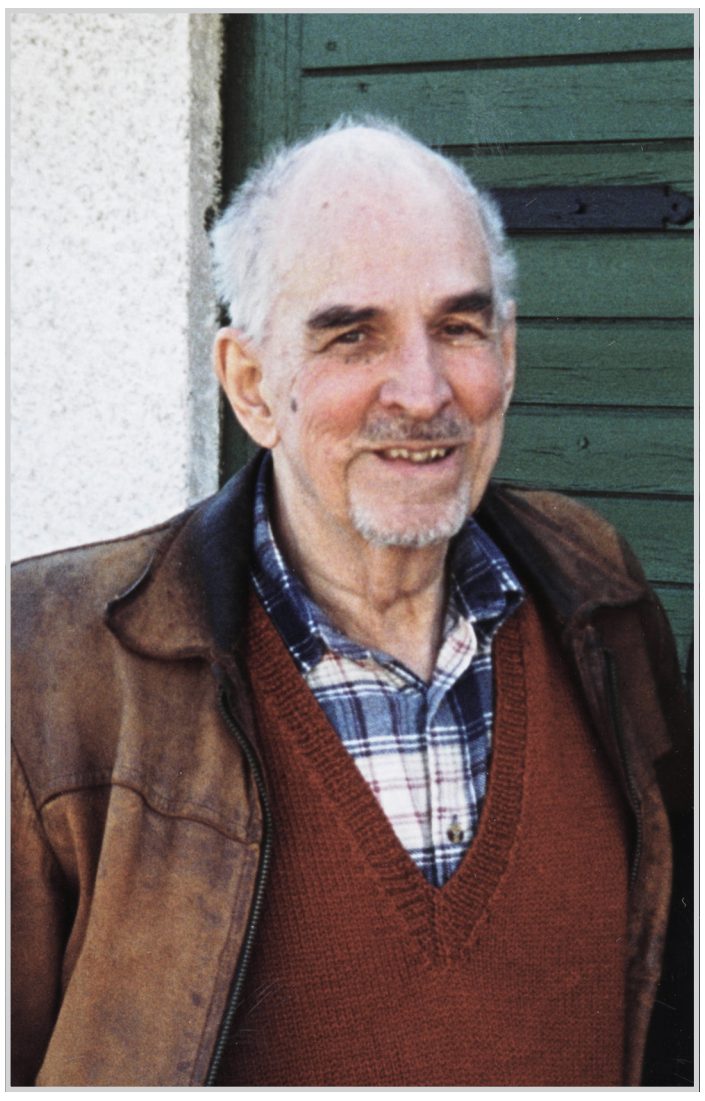

سلام عبود

بَريمان هكذا ينطقون في السويد اسم مخـرجهم الكبيـر، الـذي رحل في الساعة الخامسة من فجر الثلاثين من تموز ٢٠٠٧
في التاسعة والثمانين من عمره مات انغمار برغمان في بيته، أو معتـزله الريفي، في جزيرة فور) إحدى الجزر التابعة لجزيرة غوتلاند)، يحيط بسرير موته بعض من بقايا نسائه، اللواتي أحبهن يوما وأحببنه.
تاريخ برغمان حافل ومشحون لا بالفن والإبداع فحسب، بل بالحياتي المثير والاستثنائي أيضا. وربما تكون أبـرز ثلاث محـطـات في هـذه الاستثنائيّة هي: الإخراج، والنساء، والعزلة.
ست زوجات وتسعة أبناء
النـسـاء في حـيـاة بـرغـمـان مـادة للحديث لا تقل إثارة عن أفلامه. فما أن ينتهي برغمان من قصة زواج حتى يبدأ أخرى. وحتى رحيله الى العالم الآخر كان مقترنا بفكرة التوحد مع أمرأة أحبها يوما وأختطفتها منه يد الموت القاسية.
تقول إحدى أشهر ممثلات السويد المعـاصـرات لـيـنـا أنـدريه: إنهـا محظوظة لأنها التقت برغمان في شيخوخته، فنجت من حب مميت. كلمات لينا تتردد في الصحف لتأكيد قوة جاذبية برغمان كرجل، وقوة حضوره عند النساء.
تـزوج بـرغـمـان خـمـس مـرات زواجـا رسميا، ومـرة واحـدة زواجـيـا غـيـر رسمي، وأنجب تـسـعـة أبـنـاء يـعـمـل أغلبهم في الفـن الـسـيـنـمـائـي والتـأليف. ولـدت ابنته مـاريـا من زوجته الأخيرة انغريد حينما كانت انغريد متزوجة من رجل آخر وكان انغمار متزوجا من امرأة أخرى، أما ابنته لن أولمان فهي ثمرة علاقة، من غـيـر زواج، بـالمـمـثـلـة والمخـرجـة النـرويجيـة الأصل ليف أولمان. أول مشروع للزواج بدأه عام ١٩٤٣، قبل عـام مـن اشـتـراكه في أول عـمـل سينمائي. كانت زوجته الأولى راقصة ومصممة رقصات، والثانية مخرجة ومديرة مسرح، والثالثة صحفية، والرابعة عازفة بيانو وكاتبة مذكرات، والخـامـسـة، لـيف أولمـان، ممـثـلـة ومخرجة مشهورة لم يتم زواجهما رسميا برغبة من ليف، والسادسة انغريد فون روسين، ربة بيت، شاركت بـرغـمـان في كتـابـة بعض المذكرات واليوميات الشخصية، تـزوجها في الأربعين من عمرها عام ١٩٧١، حينما كان في الحادية والخمسين، واعتبر زواجه منهـا يـشبـه العـثـور عـلـى مستقر .لذلك كان موتها عام ١٩٩٥ صدمة شديدة له. فقد كان يأمل أن يمتد بها العمر لكي تكون الى جواره عند رحيله عن العالم، لكنها ماتت بالسرطان في الخامسة والستين من عمـرهـا. أحس بـرغـمـان أن مـوتهـا طعنة موجهة الى رغبته الشخصيّة في الحياة وتمنى أن يتّحد بها بعد الموت .في الـثـانـيـة والعـشـريـن من عمرها اكتشفت ماريا فون روسين، ابنة انغريد، أن أباها الحقيقي هو زوج أمها الحالي: انغمار برغمان!
لـذلك يقال إن موت انغريد عـزز في نفس برغمان الميل الى مواجهة الموت. والموت أحد مخاوف برغمان الكبيرة، لازمه منذ طفولته وتعمق الإحساس به مع تقدمه في العمـر، وانعكست أجواؤه على مادة أفلامه وعلى تصوره للحيـاة. لكنه أخذ يبرأ منه كلما أوغل في الـشيـخـوخـة. ويـرى أحـد السينمائيين السويديين أن كثرة معالجته وتعامله مع موضوع الموت جعلته يتقبل الموت كأمر طبيعي في النهاية.
عزلة اختيارية أم إجبار حر!
نزعة الخوف من الموت المتأصلة فيه رافقها ميل ملحوظ الى العزلة. لكن هـذا الميل سرعان ما أخذ يتعزز ويقوى مع تقدمه في العمـر، على العكس من خشيته من الموت، التي بدأت ترخي قبضتها عنه، كما لو أن النزعتين تبادلتا المواقع في ذاته. وفي أواخر أيامه، وبـالتـزامن مع مرضه، اشتـدت عـزلته في منـزله الـريفي. ويفسر البعض هذه العزلة بأنها لم تكن ناشئة عن أسـبـاب مـرضـيـة فحسب، بل لأن برغمان قال وحقق كل مـا يـريـده، ولم يعـد هـنـاك مـا يثيره. ويـربـط آخـرون ميله الـى العزلة بموقفه الشخصي من العالم والحياة أيضا، الذي هو أهم وأثمن ما في أفلامه. وعلى الـرغم من عـزلته كان برغمان حتى في أيامه الأخيرة يتقبل المكالمات الهاتفية من أقربائه وأحفاده الصغار خاصة، وزاره أحفاده في أيامه الأخيرة، وظل يرتبط بأهله المقربين جدا وعائلته عن بعد، ولكن بشيء من الدفء. وكانت بعض نسائه يـزرنه، يـرافقهن بـعـض الأقـارب والأبنـاء من حين الـى آخـر. وقبل أسـابيع من مـوته عـزفت له زوجته الثانية مقطوعات لـ برامس كان يحبها.
لم يكتب بـرغـمـان شيئا في السنتين الأخيرتين. بيد أن موته كان شبيها بأحد نصوص أفلامه. كان كمن أعد إخراج حياته، حتى أنه قام بتسمية القس الـذي سيقيم القـداس على روحه، وعاين وعين، قبيل موته، بقعة الأرض التي سيدفن فيها، وزارها مـرارا. وهنـاك من اقتـرح نقل رفات زوجته الأخيرة انغريد الى كنسية جـزيـرة فـور، لكي يحقق بـرغـمـان أمنيته الأخيرة: الإقامة الأبدية قرب زوجته الأثيرة.
الأهمية العقلية لبرغمان
لا يوجد خلاف حول الأهمية الفنية لمـا قـدمه بـرغـمـان في أفلامه وفي أعماله المسرحية أو نصوصه، فهو الاسم السينمائي الأول، وهو مخرج مسرحي كبير، ورئيس المسرح ١٩٦٣-١٩٦٦، المهيمن على صناعة الفيلم السينمائي السويدي لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.
عام ١٩٧٦ هرب برغمان الى ألمانيا بسبب ملاحقات ضريبيّة، لكنه عاد سريعا الى السويد، واعتبر الفترة الألمانيّة خسارة فنية.
بدأ بـرغـمـان حياته الفنية كاتبا للنص السينمائي عام ١٩٤٤ ، وأختتم حياته كاتبا للنص السينمائي. وبين هذين التاريخين أخرج ما يقرب من خمسين فيلما، كتب أغلب نصوصها، وأخرج الكثير من الأعمال المسرحية العالمية كهاملت والملك لير والآنسة جوليا. اعتبر السويديون فيلمه فـانـي والكسـنـدر1982 خـاتمته السينمائية الكبيرة، التي أعادته الى المزاج الوطني السويدي. فبرغمان لمن لا يعـرفه جيدا، ولمن لم يـر أفلامه، ليس مخرجا جماهيريا أو شعبيّا، بل كان مخرجا نخبويا. في هذا الفيلم، الذي بلغ طوله خمس ساعات، أعاد بـرغـمـان كـتـابـة بعض نـصـوصه السابقة، مضيفا اليها لقطات من حياته العائلية في طفولته، صانعا سيرة عـائلية بالغة العمق والتأثير، جعلت المشـاهـد الـسـويـدي يعيد تقييمه كخالق فني شديد التفرد، يعكس في تصوراته السينمائية بعضا من خصوصية الحياة الإجتماعية والروحية السويدية .
خصوصية برغمان ونخبويته تقترن بموقفه العقلي من العالم ونظرته الى الحياة. لذلك يصنّف بـرغـمـان على أنه مخـرج غيـر مـسـاوم، قـام بطرق غير مباشرة، بتقديم تعليقات معتمة تتعلق بسير تطور المجتمع.
الخـوف الـوجـودي، صـمـت الله، والخـشـيـة من الموت، مـوضـوعـات أساسية في بناء أفلام بـرغـمـان وفي مشروعه العقلي، حيث تتحطم في مادته السينمائية مرايا التصور الـشـعـبـي .ففي مـسـاء المهـرجـين 1953أول فيلم عدّه النقاد فاتحة نضجه الفني، والـذي لم يقبله المشاهدون إلا على مضض بعد زمن، يصور كيف تحول المهرّج الى صورة عن المسيح، حينما تخلى الله عنه وهـو يقـاوم المهـانـة والعـذاب تحت سمـاء خـرسـاء. وفي فيلمه الختم السابع (1957) الحائز على جائزة مهـرجـان كـان يعـود الفـارس من الحـروب الـصـلـيـبـيّـة مـصـحـوبـا بـالطـاعـون وبـأسـئـلـة عـصـيّـة، ذهب لغرض ايجاد حلول لها. يتحايل الفارس على الموت، لسرقة لحظات منه، حينمـا يلعب الـشـطـرنج مع عزرائيل، لكنه يواجه بغموض العالم وروائح المـوت والخيبـة. صمت الله، والانسحاق الفردي، وإعادة إحياء الموقف الـوجـودي في زمن ظن فيه العصريون موت الـوجـودية، مـادة أسـاسـيّـة في نـصـوص بـرغـمـان السينمائيّة. وربما بسبب ذلك يرى نقاده أن الشعوب الكاثوليكية أكثر تقبلا لأفلامه من المجتمع السويدي، الـذي يمـيـل، في الأغـلـب، الـى العلمـانـيـة، والـذي اختفت فيه الأسئلة الـوجـودية من على سطح الصراع اليومي ودخلت تحت الأرض، الى ما يشبه المقاومة السريّة.
إن وجودية الموقف العقلي جعلته في تعـارض وخلاف دائم مع زمنه. أمـا مـوقفه من الـديـن فكـان شـديـد الخصوصية أيضا. فهو ابن قس، لكنه يرى أن الموقف الكنسي الرسمي لا يخلو من القصور. وعلى الرغم من نقده للقسسة، إلا أنه مرة تلو أخرى يثبت أن معتقداته تتماهى مع الـصـورة المـسـيـحـيـة في مغـزاهـا الداخلي، الإيماني.
الإله الأب القديم مات، لم يعد في داخلنا سوى الـوحـش الـشـيـطـان. عنفنا الداخلي، عدم تسامحنا، وعدم مقدرتنا على ايجاد لغة ثقة في عالم مليء بالحقد، أبرز ما يميز عالمنا المعاصر، كما يرى برغمان.
وفي مجال السياسة يرى أن عالمنا في طور السقوط. نظامنا السياسي غير قابل للاستعمال ولا يقبل التسويات. سلوكنا الاجتماعي، داخليا وخارجيا، فـاشل. إنه لأمـر مـأسـاوي أننـا لا نستطيع أو لا نـريـد أن نغير اتجاه السير. أصبح الأمـر متـأخـرا على الثـورات، ولم يعـد ممكنـا جنـايـة ثمارها الايجابية. عالم الجماعة في كل ركن ينشد القضاء على الوجود الفردي للإنسان.
الوجه الآخر: احذروا الكلاب!
منـطـقـة خـاصـة: احـتـرسـوا، تـوجـد كلاب! هـذا هـو نـص اللافـتـة التحذيرية الموضوعة في مدخل بيت برغمان الـريفي، الـذي يبلغ ارتفاع سوره الخارجي مـتـرين. بيد أن مـا يسلي أبناء جزيرة فور هو معرفتهم أن تلك المنطقة لم تشهد وجود كلب منذ ثلاثين عاما!
على الـرغم من أن الكلمات الـواعدة ظلت تـتـدفق من الأفـواه عقب مـوت برغمان، إلا أن ذلك لم يمنع قلّة من الكتاب أن يقتربوا من جوانبه المعتمة أيضا.
وحيـنـمـا يقـتـرب الـسـويـديـون من جـوانـب مخـرجهم غيـر الـسـارّة لا ينظـرون اليه بحقـد أو انتقـام، بل يـسـعـون الـى تـأكـيـد حقـيـقـة مـا، وتسجيل واقعة خـالـيـة من الـزيف. فهـم يـرون أنه وضع الـعـمـل فـوق الإنسان. إنه لمرعب ان تنتقد أعماله يقول هننغ مانكل، أحد أشهر كتاب الرواية البوليسية في السويد، وزوج ابنته، المخرجة أيفا برغمان. الممثلون والعـامـلـون معه يعـتـرفـون كلهم بمقـدرته الفـائـقـة عـلـى شحن جـو غرفة العمل بالطاقة الإبداعية، ولكن بالكراهية أيضا.
كان هو الآخر ينتقد نفسه. ومرة تلو الأخرى كان يقع في صدام مع زمنه. فلم يكن من السهل النظر الى العالم من منظار وجودي في الـوقت الـذي كان السويديون مقتنعين تماما بأنهم ينـتـظـرون مـن الفـن أن يقـدم لهم المشاهد الممتعة.
لكنه أخـذ يـمـيـل الـى الـلـين بـمـرور الوقت، وفي فيلمه فاني والكسندر 1982 تمكن من الفوز بقلب الشعب الـسـويـدي، كـمـا يـقـول نقـاده. فقد جعلهم يحسـون بـ روح الشعب، كما يقول أحد ممثلي الفيلم .
كـان لفـتـرة معـيـنـة مكـروهـا: خـشـنـا وجلفا. هذا ما كتبته إحدى صحف المساء، مشيرة الجوانب الأخرى من شخصية بـرغـمـان. عنيد، غـامـض، ودقيق، هكـذا يـصـفـه أحـد أقـرب أصدقـائه الممثل السـويـدي ارلاند يوسفسون، ممثل آخر أفلام برغمان ساراباند2003) المأخوذ عن المسلسل التلفزيونيمشاهد من حياة زوجية .(1972)أمّا الأطفال الذين مثلوا معه بعض أفلامه فيذكرونه بمهابة، لامسين، أكثر من الكبار، قربه منهم، وحنّوه عليهم رغم صرامته. وهو أمر يتناسب مع طبيعته المحبّة للنقاء الفطري والميّالة الى التفرد في عين الوقت. سكان الجزيرة الصغيرة فور) 599 نسمة، تبعد سبع دقائق بالقارب عن جزيرة غوتلاند، التي تستغرق الرحلة اليها بالباخرة من ستوكهولم ثلاث ساعات) قاسموه هروبه الداخلي والخارجي، فحصّنوا وحدته وعزلته، حينمـا أخفـوا عن زوار الجـزيـرة الفضوليين موقع بيته. لكنهم كانوا يشيرون اليه كشخص مألوف. فهو سـويـدي اعتـيـادي يتـبـادل معهم التحيـات والحـديث المقتـضـب عن الطقس، حينما يذهب عادة لشراء صحيفة يومية من كشك الجزيرة الصغير.
اختار برغمان أن يذهب وحيدا الى نهـايته، وكـان له مـا أراد. فقد أسس قواعد حياته بالطريقة الحاذقة والمتفردة ذاتها، الخالية من التسوية، التي صنع بها أفلامه.

فيلم (المغطس والفراشة) الحائز جائزة الأخراج في مهرجان كان ٢٠٠٧

حـيـن يـتـحـــول العـــالم الى جفـن يخـفـق

جودت جالي

أرى أنه من المناسب، بخصوص هـذا الفيلم، أن نتـحـدث عن الكتاب أولا. كان (جان-دومينيك بوبي) صحفيا ورئيس تحرير المجلة النسائية الفرنسية المعـروفـة (أيل) Elleوتعني (هي)، متزوجا وأبا لطفلين. وقع في كـانـون الـثـاني ١٩٩٥ ضحية لأمـراض متـزامنـة على أثـر أصابته بأوعية القلب الدموية، وهكـذا أصبح وهـو في العقـد الخامس من عمره مقعدا كليا بحـاجـة الـى الـرعـايـة كطفل مشلول. لكن هذا الصحفي ذا الأرادة الحـديـديـة كـان يمتلك روحا حرة كالفراشة، وحافظ على صلته بـالحياة من خلال القدرة الوحيدة الباقية لديه، حركة جفنه الأيـسـر لأنه لم يبق في جسمه شيئ يتحرك غيره، هذا هو كل مالديه من دلائل الحياة. صدقوا أو لاتصدقوا أنه أملى فصول كتابه بهذه الحركة طوال سنة ونصف. كتب بوبي كتابه، وهـو شهـادته للحيـاة أيضـا، بمساعدة مختصة في معالجة مشاكل النطق، ترجمت حركات جفنه الى كلمات. تطلب الكتاب صبرا طويلا، رسائل الى الحياة أملاها رسالة بعد رسالة، فيها سخـريـة خجـولـة وذكـاء وقـاد وأحساس بـالحياة يفور. أبتكر لغته الخاصة، خفقة جفن واحدة تعني (نعم)، وخفقتـان تعنيان (لا)، وبحركة جفنه يلفت أنتباه زائرته الى تكوينات لغته الجـديـدة. في كل صباح، طـوال أسابيع، يخزن في ذاكرته الكلمات قبل أن يمليهـا ثـم يجـري التصحيحات عليها. بعد طبع كتابه بقليل مـات في يـوم ٩ آذار ١٩٩٧ بأنسداد الأوعية. لم يكن هذا هو أنجازه الوحيد فقد ساهم قبيل وفاته وهو على فراش الشلل في تـأسيس جمعية لمساعدة المرضى أمثاله. لكي يأخذ القارئ لمحـة عن الكتـاب نـتـرجم له مقـطـعـا مـن بـدايـته ((خلف الستارة المخرمة يعلن وميض حليبي البياض أقتراب الفجر. أشعـر بـالألم في كعبي قـدمي، ورأسي كـالـسـنـدان، وشيئ مـا كمغطس الغواصين الحديدي يعصر جسمي كله. غرفتي تخرج بلطف من العتمة. أنظر مليا الى صـور الأعـزاء، وتخـطـيـطـات الأطفـال، والملـصـقـات، وتمثـال راكب الدراجة الصفيحي الصغير الذي أرسله لي أحد الرفاق عشية مناسبة (باريس-روبي)، والمنصبة التي تشرف على الفراش الذي ألصقت أنا عليه كالراهب بيرنار عـلـى صخـرتـه. لا حـاجـة لـي بـتـفـكـيـر كـثـيـر لأعـرف أيـن أنـا، ولأتـذكـر أن حـيـاتـي أنكفـأت يـوم الجمعة ٨ كانون الأول من العام الماضي....)). الفيلم من أنتـاج فـرنـسـي ولكـن المخـرج (جـورج شـنـابـل) وكـاتـب الـسـيـنـاريـو (رون هوارد) أمريكيان. سبق لشنابل أن أخرج عملا سيريا ملفتا للنظر عـن الفـنـانـين هـو (قبل حـلـول الظلام)، وهـو فـنـان تـشـكـيـلـي ذو بعـد عـالمـي يمـزج مـابـين دالي وأورسـون ويلـز ولـذلـك فـأن بصماته التشكيلية واضحة على عـمـلـه الـسـيـنـمـائـي الأخـيـر (المغطس والفراشة) الذي حاز عنه على جائزة أحسن أخراج في مهـرجـان كـان لعـام ٢٠٠٧ . هـذه البـصـمـات ظـهـرت من تـصـمـيـم مـلـصـق الـفـيـلـم الـى أبـسـط التفاصيل في الفيلم نفسه. يبدأ الفيلم كـمـا يـبـدأ الـكـتـاب بـالـضـبـط... ضوء أبيض ساطع يعشي العيـون، وألـوان بـراقـة مشوشة، ووجوه مجهولة تتحدث أليه. يفهم بوبي (أدى دوره الممثل الفرنسي الشاب القدير ماتيو آمـالـريك) أنه داخل غـرفـة مستشفى، وأن آلات تساعده على التنفس، ورجل ببـدلـة الطبيب يقـتـرب منـه يـشـرح له الحـالـة. يحـاول الـرد ولكن لايبـدو على أحد من الحاضرين أنه يسمعه. يـشـرح له الـطـبـيـب أنه أصيب بمرض نادر جدا. يبقى جزء من جسمه يـشكل صلة بين دمـاغه ونهايات الأعصاب، كمـا لـو كـان محبوسا داخل نفسه. كان دماغه سليما لم يمس، وبوبي يسمع كل شيئ، ويفهم كل شيئ، ويتذكر كل شيئ، ولكنه لم يعـد يـسـتـطـيع التعبير. كان يوجد أضافة الى الجفن الأيسـر عنصران آخران يعملان ... المخيـلـة والـذاكـرة، وهكـذا فـالـفـراشـة تـتـحـرك في سجنها ضمن مونولوج داخلي هو مزيج من الحكمة والتمرد رابطا عبثية الملهاة بجدية المأساة. يقرر بوبي أن يروي حكايته الداخلية هذه ليس عليشكل شهادة بل على شكل روايـة. مـقـابـل كل حـرف تلفظه له المختصة بصوت عال خفقة جفن بنعم أو بلا.
أسـتـطـاع الـرسـام والمخـرج النيويوركي أن ينقل هذه الرواية الفريدة المعذبة (بتشديد وكسر الذال) الى فيلم هو نظير لها في عالم الفن المرئي. يقول بوبي في كتابه (هل ضوء التعاسة ضروري لـيـنـيـر أنـسـانـا مـا في يـومـه الحقيقي؟). ربما أستطاع المخرج تفسير هذا السؤال أن لم يكن قد أجـاب عليه بقـولـه (أن الفـيـلـم نظرة أستعادية على الحياة، على أمكانية الوعي لها، أنه حكاية كل واحـد مـنـا وهـو يـواجه مـرضـه وموته. يكفي أن ننتبه لنكتشف هـنـا المعـنـى والجـمـال. أردت أن يكون هذا الفيلم أداة، مثل كتابه، عدة لمساعدة الذات، ليمسك المرء موته بيده. هذا مـاأتمناه، وهذا ماأفعله).

في حوار مع مديره الفني الفنان انتشال التميمي:

مهرجان الفيلم في روتردام يعكس الواقع السينمائي العربي

عبد العليم البناء

الفنان إنتشال التميمي كان ومازال يمارس دوره الابداعي المتميز في المشهد السينمائي العـراقي والعـربي والـدولي مـن خلال احتضانه ومثابـرته والتـزامه للسينمـا العربية في العديد من المهرجانات العربية والدولية وتأكيد حضورها لاسيمـا المتميـز منـهـا سـواء عـلـى صعيد الشكل أو المضمون وفي المقدمة من هـذا الاهتـمـام قيـامه بـالتهيئـة والاعداد والتحضير لانطلاق مهرجان الفيلم العربي في روتردام منذ اكثر من سبع سنوات هذا المهرجان الذي يعد نشاطاً ثقافياً وفنياً سنوياً تنظمه مـؤسـسـة مهـرجـان الفيلم العـربي بـالـتـعـاون مع عـدد من المنـظـمـات الهولندية والعربية.. سألناه ابتداءً عن ابرز المؤشرات والدلالات التي تمخضت عنها هـذه الـدورة من مهـرجـان الفيلم العـربي في روتـردام الـتـي انعقـدت بين الثالث والسابع عشر من حزيران ٢٠٠٧ فأجاب مؤكداً:
المهرجان يعكس الواقع السينمائي خلال السنة الماضية ابتداءً من يوم ختام الدورة السابقة (السادسة) من المهرجان الى قبل شهرين من الدورة الحالية فالمهرجان لا يـضـع افلامـاً وانمـا يعـرض الانتـاج السينمائي العربي لذلك فجودة الافلام المعروضة تعتمد بالاساس على الانتاج السينمائي في تلك الفترة.. ومنذ اكثر من ثلاث سنوات استطعنا استقطاب جميع الافلام الـتـي نـرغـب في عـرضـهـا وكـانـت استجابة المخرجين والمؤسسات مطلقة في هذا المجال وما يميـز مهـرجـان الفيلم العربي في روتردام عن المهرجانات النظيرة هـو عـرض الافلام الجـديـدة فقـط في المسابقات الخاصة بالمهرجان.. وهناك عادة طريقتان لاختيار الافلام اولاً الجولة في المهرجانات العربية والدولية المختلفة وثانياً الاعتماد على ترشيحات مجموعة مستشاري المهرجان المتوزعين في مناطق مختلفة من العالم اضافة الى ان العديد من المخرجين والمؤسسات تبعث بأفلامها للمشاركة.. وقد وصل اكثر من (١٥٠) فيلماً.. ونحن نعتقد ان برنامج العروض لهذه الدورة كان معبراً حقيقياً عما انجز من افلام في العالم العربي..
وفي المدة الاخيرة كان الانتاج السينمائي العربي محدوداً جداً وهذا ينعكس ليس على الافلام الروائية الطويلة حسب وانما ايضاً على الوثائقية والقصيرة في وقت ازداد فيه عدد المهرجانات السينمائية التي ربما غدت اكثر عدداً من الافلام ذاتها لذا تجد ان هذه الافلام ذاتها متواجدة في اكثر من مهرجان.. لكن كل مهرجان يسعى ان يجـد شخـصـيـتـه ومجـمـوعـة العـروض العالمية الاولى .. فمن اصل (٣٨) فيلماً وزعت على مسابقات المهرجان كانت هنالك عشرة افلام عرض دولي أول..
❖ فمـاذا عـن الاسـمـاء المـدعـوة من الشخصيات السينمائية من المخرجين والممثلين والنقاد والاعلاميين..؟
- هنا ايضاً ما يميز هذا المهرجان عن المهرجانات النظيرة في اوربا او بلدان المهجر هو المسابقات الرسمية وعدد الضيوف المشاركين حيث يرافق جميع الافلام الروائية والوثائقية مخرجوها وتتم في الغالب فرصة مناقشتهم مع الجمهور.. كما يحضر المهرجان بعض الشخصيات السينمائية من الصحفيين المتخصصين والنقاد وممثلي المهرجانات السينمائية العربية فحضر هذه السنة الفنانون سميرة عبد العزيز، شريف منير وفتحي عبد الوهاب ونزهت راهل ولطفي العبدلي وانيسة داوود فضلاً عن العديد من المخـرجـين الـعـرب وتم الاحـتـفـاء بمحفـوظ عبـد الـرحـمـن الـكـاتـب والـسـيـنـاريـسـت المعـروف والمنـتـجـة السينمائية ماريان خوري..
❖ ومن تقصد بالمهرجانات النظيرة وماهي نواحي التميز الاخرى عنها؟
- نحن فيمـا يتعلق بمجـال الـسـيـنـمـا العـربيـة - المهـرجـان الـسـنـوي الـوحـيـد في العـالم الـذي يحـوي مـسـابـقـة وكـذلـك انتظام في عقد دوراته.. هنالك مجموعة من المهـرجـانـات الـنـظـيـرة والجـادة مـثـل مهرجان بينالي السينما العربية في باريس الذي يعد الاقدم من بين هذه المهرجانات ولكنه يقـام كل سنتين كـذلـك مهـرجـان بـيـنـالـي الـسـيـنـمـا الـعـربـيـة في ايـطـالـيـا ومهـرجـان الـسـيـنـمـا الـعـربـيـة في سـان فرانسيسكو ومهرجان بروكسل للسينما العربية الذي تأسس بالتعاون معنا فضلاً عن مهرجانات اخرى اقل شاناً.. وعربياً كان هنـالك مهـرجـانـين هـمـا: مهـرجـان البحرين الذي عقد لدورة واحدة وتوقف ومهرجان ايام بيروت السينمائية الذي يعقد كل سنتين..
ولو تفحصنا كل هذه المهرجانات لتبين الفرق الـواضح بيـنـنـا وبـيـنـهـا لـلاسـبـاب المذكورة آنفاً. وقد اضحت روتردام عاصمة للسينما العربية كما اضحت على خارطة الاعلام العربي كما لم تكن في اي وقت من فقد كتب عن المهرجان خلال دوراته الست الماضية ما يزيد عن الفي مقال في صحف ومجلات ومواقع انترنيت عربية وغيرها من القنوات التلفزيونية والاذاعية العربية والاجنبية..
❖ على ذكر الافلام المشاركة كيف تنظر الى مستوى الافلام العراقية في هذه الدورة؟
- هذه السنة خلت من اي مساهمة لمخرج عـراقي في مـسـابـقـة الافلام الـروائـيـة الطويلة فقد عرض في الدورة السابقة فيلم (أحلام) لمحمد الدراجي وفيلم (غير صـالـح) لعـدي رشيـد في الـدورة الـتـي سبقتها في حين شهدت الدورة السابعة في مسابقة الافلام الوثائقية الطويلة عرض فيلمين فاز احدهما بفضية المهرجان وهو فيلم (دبليـو. دبليـو. دبليـو. كلكـامـش) لطارق هاشم و(المراسل البغدادي) لقتيبة الجنـابي وفي مسابقة الافلام الوثائقية القـصـيـرة شـارك فيلم (لـيـالي هـبـوط الفجر) لهادي ماهود الذي حاز ايضاً على فضية المهـرجـان في الافلام الـوثـائـقـيـة القـصـيـرة.. وفي هـذه الـدورة كـان هـنـالـك برنامج (العراق - اميركا: اربع سنوات من الحـرب) تم فيه عـرض الفيلم العـراقي الكردي (عبور الغبار) لشوكت امين كورکي والـذي فـاز في يـوم عـرضـه في روتـردام بالجائزة الكبرى لمهرجان كرانادا الاول في اسبـانـيـا بعـد ان حصـد من قبل جـائـزة افضل مخـرج في مهـرجـان سـنـغـافـورة الـدولي كـذلـك عرض فيلم (اشارة)لسعد جاسم .. وفي هذا دلالة عموماً على تميز للافلام العـراقـيـة ولمسـتـواهـا بحيث ان فيلمين من اصل ثلاثة افلام مشاركة في المسابقة فازا فيلمان.